



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Prof. Abdullah Habib
Al-Tamimi

Wael Kamel Rashoudi
Qadisiyah University /
College of Education

Email:
abdallah.kadhem@qu.edu.iq
07711336275

Keywords:

New Culture, Criticism
of Poetry, Criticism
Trends, Critics of the
New Culture

Article info

Article history:

Received 15.May.2022

Accepted 17.Aout.2022

Published 30.Nov.2022



Trends of poetry criticism in the New Culture Magazine - reading some critical articles

A B S T R A C T

The new culture has witnessed a serious and broad critical movement represented in applied studies and critical theories 'The section devoted to literature and art is hardly devoid of two or more critical articles in the same issue in the field of critical creativity, whether at the level of poetry, story, novel and theater or at the level of cultural criticism, criticism of criticism, theoretical studies and translated critical texts' The literary criticism movement in the magazine was in line with the movement of modern criticism and its methods, methods and contemporary modernist moves that entered Iraq in the fifties of the twentieth century 'The critical scene of the magazine in the fifties was based on the realistic model in the approach to the literary text' but that scene soon changed with the change of ideas of Iraqi intellectuals and writers who enriched the magazine with their critical articles with the return of the magazine to publication in 1969 and the launch of Dr. Salah Khalis the idea of renewal in art and literature. The research at the beginning involves presenting the most important bright names in the journal ' and then talking in some detail about the most prominent critical trends practiced by the writers of the journal 'where the research was limited to trends: historical being the most entrenched trend in the writings of critics' as well as the ideological trend ' and the mythological trend ' and philosophical direction ' although the journal witnessed critical writing according to many trends other than those mentioned In this chapter, we try to monitor the critical articles that have been published in the issues of the new culture throughout its fifty years of its life, and whether these critical articles rise to an integrated critical movement to be part of the history of literary criticism in Iraq or not?

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss3.3365>

اتجاهات نقد الشعر في مجلة الثقافة الجديدة قراءة في بعض المقالات النقدية

أ.د. عبد الله حبيب التميمي
*الباحث: وائل كامل رشودي
جامعة القادسية / كلية التربية

المخلص :

شهدت الثقافة الجديدة حركة نقدية جادة وواسعة تمثلت في الدراسات التطبيقية والتنظيرات النقدية ، فلا يكاد يخلو الباب المخصص للأدب والفن من مقالتيين نقديتين أو أكثر في العدد الواحد في حقل الإبداع النقدي سواء على مستوى الشعر أو القصة والرواية والمسرح أم على مستوى النقد الثقافي ونقد النقد والدراسات النظرية والنصوص النقدية المترجمة ، وكانت حركة النقد الأدبي في المجلة تتماشى مع حركة النقد الحديث ومناهجه وأساليبه ونقلاته الحداثوية المعاصرة التي دخلت إلى العراق في خمسينيات القرن العشرين ، وكان المشهد النقدي للمجلة في الخمسينيات منطلقاً من النموذج الواقعي في مقارنة النص الأدبي ، لكنه سرعان ما تغير ذلك المشهد مع تغير أفكار المثقفين العراقيين والكتاب الذين أغنوا المجلة بمقالاتهم النقدية مع عودة المجلة إلى الصدور في العام 1969 وإطلاق الدكتور صلاح خالص فكرة التجديد في الفن والأدب .

يتضمن البحث في بدايته عرض أهم الأسماء اللامعة في المجلة ، ثم الحديث بشيء من التفصيل عن أبرز الاتجاهات النقدية التي مارسها كتاب المجلة ، حيث اقتصر البحث على الاتجاهات : التاريخي كونه أكثر الاتجاهات رسوخاً في كتابات النقاد ، وكذلك الاتجاه الأيديولوجي ، والاتجاه الأسطوري ، والاتجاه الفني ، والاتجاه الانطباعي على الرغم من أن المجلة شهدت كتابة نقدية اتبعت اتجاهات عديدة غير الاتجاهات التي ذكرت .

ونحاول في هذا البحث رصد المقالات النقدية التي نشرت في أعداد الثقافة الجديدة طوال خمسين عاماً من عمرها وهل ترتقي تلك المقالات النقدية إلى حركة نقدية متكاملة لتكون جزءاً من تاريخ النقد الأدبي في العراق أم لا ؟

الكلمات المفتاحية : الثقافة الجديدة ، نقد الشعر ، اتجاهات النقد ، نقد الثقافة الجديدة

المقدمة :

صدرت الثقافة الجديدة عام 1953 ، وما إن صدرت هذه المجلة حتى اهتمت إلى حد كبير بالفكر والأدب والشعر ، ومنذ صدور الثقافة الجديدة مثلت طموح عدد كبير من الكتاب والنقاد المشتغلين في حقل الأدب والفن ، فأخذت المجلة حيزاً مهماً في تاريخ العراق الأدبي والنقدي ؛ نظراً لصلاتها بالمجتمع وحياته من ناحية ، ولرباطها السياسية والحزبية ومعاصرتها فترة التحولات من ناحية ثانية .

ينطلق البحث من إبراز أهم اتجاهات نقد الشعر في مجلة الثقافة الجديدة ، فهو يسلط الضوء على أبرز الكتابات النقدية في جانب نقد الشعر على وجه التحديد ، حيث لعبت الاتجاهات باختلاف أنواعها دوراً في قراءة النتاج الإبداعي ، وقد اتخذها النقاد منهاجاً باعتبارها أوروبية المنشأ ، فضلاً عن التعريف بأبرز الأسماء النقدية التي عاصرت المجلة منذ إصدارها .

يتناول البحث بالجانب التطبيقي بعض المقالات المنشورة في مجلة الثقافة الجديدة مسلطاً الضوء على الجانب التاريخي والأيديولوجي والأسطوري والفني والانطباعي ، في الوقت الذي كانت به هذه الاتجاهات هي التيارات الناضجة في بداية ظهور المجلة ، فضلاً عن الاتجاه الواقعي الذي هو اتجاه المجلة الرئيس الذي دعت إليه في افتتاحية العدد الأول ، وكثيراً ما يخلط الباحثون بين مصطلحات المذهب والاتجاه والتيار والمدرسة ، فكل مصطلح منها له دلالة مختلفة عن المصطلح الآخر ، فالإتجاه هو تفرع منهجي داخل منهج أصلي ، فهناك اتجاهات عديدة داخل الواقعية أو البنوية أو السيميائية وغيرها

، فالواقعية مذهب فيه اتجاهات ، أما المدرسة فهي التوجه الفكري لجماعة معينة ، أما التيار فهو أقرب إلى المنهج ويكون أكثر صرامة من المصطلحين السابقين ، لذا لا يمكن اعتبار هذه المصطلحات مرادفة لبعضها البعض، وقد كان للحيز الذي أخذته الأدب في صفحات المجلة جديراً بأن تكون له مقالات نقدية تدرس ذلك التأثير الأدبي في حركة الشعر العربي الحديث في العراق ، كما أسهمت بعض المقالات في تطور حركة النقد العراقي الحديث وخاصة في فترة الستينيات التي انبثق منها النقد الحديث في العراق .

نقاد الثقافة الجديدة :

كان نقاد الثقافة الجديدة يكتبون عن نظرية الأدب وقضاياها وعن آراء الكتاب والمختصين فيها وعن الأجناس الأدبية الأخرى ، ويعرضون في مقالاتهم تحليلاً للكتب ، وعرضاً لآراء النقاد والأدباء سواء كانت مقالاتهم نقداً تطبيقياً أو نظرياً ، وتتناول تلك المقالات تاريخ الأدب العربي والحركة النقدية قديماً وحديثاً ، إضافة إلى المفاهيم التي تتحدث عن النقد الفني ومفهوم النقد عند العرب والغرب إضافة إلى متابعة أهم ما تطرحه المجالات العربية والمحلية عن النقد والنقاد وما تقدمه من أعمال إبداعية وأفكار جديدة ، فضلاً عن عرض تجارب الشعراء وخصوصياتهم ، وإجراء الحوارات معهم ونقلها على شكل مقالات ومجموعة آراء نقدية لشاعر ، ومن هذه الأسماء التي برزت في جانب نقد الأدب في المجلة في فترتي الخمسينيات والستينيات فضلاً عن ما قدمته المجلة من ملخصات نقدية : الدكتور صفاء الحافظ ، وإبراهيم كبة ، ووليد صفوة ، ومحمد شرارة ، والدكتور خالد السلام ، والدكتور صالح جواد الطعمة ، والدكتور معروف خزنة دار ، وغالي شكري ، وعدنان رشيد والدكتور جميل نصيف ، والدكتور علي الزبيدي ، والدكتور محمود غناوي الزهيري ، ونور الدين فارس الناقد الذي استمر في مقالاته إلى فترة الثمانينيات ، وفي الستينيات والسبعينيات كتبت الدكتورة سعاد محمد خضر مقالات عدة نشرت في أعداد المجلة ، وفي السبعينيات نشرت المجلة لأسماء أصبح لهم تأثير كبير على القراء والمتذوقين نتيجة خبرتهم في تقويم العمل الأدبي وتقديم مادة نقدية تساعد قارئ الأدب على فهمه ، لذلك تكرر حضور أغلب هؤلاء النقاد في المجلة واستمروا في نشر مقالاتهم لفترة طويلة منهم : هاشم الطعان ، ومهدي النجار ، ومحي الدين زكنه ، وفائز الزبيدي ، ومحمد عبد الله كوران ، وعبد المطلب صالح ، وعبد المجيد لطفي ، يوسف الصائغ ، وفاضل ثامر ، وفاضل العزاوي ، وحاتم محمد الصكر ، وزهير الجزائري الذي استمر في كتاباته في المجلة إلى الألفين ، والدكتور حسين قاسم العزيز ، وغانم الدباغ ، ويوسف العاني ، ويوسف عبد المسيح ثروت ، وإبراهيم الوائلي ، وعبد الكاظم عيسى ، وفي الثمانينيات هادي العلوي الذي كان أدبياً وناقداً ، وشاكر لعبي ، وسعدي المالح ، والدكتور فيصل دراج ، وعزيز بينيس ، وصادق الصائغ ، وعامر بدر حسون ، وعطية مسوح ، ومخلص خليل ، ومصطفى عبود ، وفي التسعينيات الدكتور علي جواد الطاهر الذي خصصت له المجلة بعد وفاته ملفاً كاملاً منشوراً في العدد 276 لسنة 1997 ، وياسين النصير ، ونجم والي ، ومهدي محمد علي ، وصالح نيازي ، وفوزي كريم ، ومحمد حسين الأعرجي ، وفيصل لعبي ، وشاكر خصبك ، وعبد الكريم كاصد ، وإسماعيل شاكر الرفاعي ، وعلي الشوك ، وجنان جاسم حلاوي ، ومازن يوسف ، وسلام إبراهيم ، وهشام داود ، وفاطمة الحسن ، وعبد الله خليفة ، وفي الألفين كامل شياح ، ومحمد صادق ، وزهير الجزائري ، وقيس الساعدي ، ومحمد صادق رحيم ، وفاضل السلطاني ، وتكررت في الألفين بعض الأسماء التي كتبت في التسعينيات منهم عبد الكريم كاصد ، وجنان جاسم حلاوي ، وشاكر لعبي .

اتجاهات النقد في المجلة :

أولاً : الاتجاه التاريخي

ربطت المجلة بين الأدب والجانب التاريخي بأبعاده المتعددة ، وأفرغت له بابا كاملا في المجلة بعنوان : التاريخ والتراث ، وبالنظر إلى مقالات المجلة نجد انبثاق ذلك الوعي التاريخي بصورة واضحة باعتباره عاكسا لحركة الحياة والمجتمع وتطوراتها وعلى وجه الخصوص الفكر الماركسي وتصوراته للأدب (ينظر على سبيل المثال : نظرات في تطور تاريخ الأدب العربي في العهود الإسلامية ، د حسين قاسم العزيز ، العدد 15 لسنة 1970 ، في ذكرى الشاعر بدر شاكر السياب ، العدد 20 لسنة 1970 ، قراءة نقدية لنصوص تراثية ، د. هاشم الطعان ، العدد 100 لسنة 1977) ؛ لأن الأدب والفن يتجه مع الواجهة التي تتفق مع حركة التاريخ على وفق تصور أغلب كتاب المجلة ؛ لذا لعبت الماركسية دورا هاما في تكريس الحتمية التاريخية والوعي التاريخي لدى كتاب ونقاد المجلة ، فضلا عن أنها قامت بتوثيق مادة الأدب وتنظيمها عبر الزمن ، ويعد الاتجاه التاريخي من أوائل الاتجاهات السياقية في النقد ، فهو يدرس العمل الأدبي وصاحبه ، ومدى تأثير العمل الأدبي بالوسط ومدى تأثيره فيه ، مع عدم إغفال ضرورات التاريخ كدراسة حياة الأديب أو الشاعر ، فالناقد ينبغي أن يطمئن إلى أن الحركة التاريخية جبرية ليس للاختيار فيها مكان ، والمؤرخ الذي يغفل ذلك يستحيل أن يفهم عمله ، وأن يهتدي من أمره إلى شيء (ينظر: النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، سيد قطب ، 2003 : 165 و 188) .

ويظل المنهج التاريخي " واحدا من أكثر المناهج اعتمادا في ميدان البحث الأدبي لأنه أكثر صلاحية لتتبع الظواهر الكبرى في الأدب ودراسة تطوراتها " (الوجيز في مناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي ، الربيعي بن سلامة ، 2002 : 38) ، وهو " المنهج الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي أمة من الأمم ، ويمكننا من التعرف على ما يتميز به أديبها من خصائص " (م ، ن : 34)

وللدراسة التاريخية أثرها البارز في تحليل البيئة وعواملها ، ويعتبر الدكتور طه حسين أول من سلك هذا الاتجاه سلوكا حقيقيا في كتابه " ذكرى أبي العلاء " ، ثم الدكتور أحمد أمين في مؤلفاته " فجر الإسلام ، وضحي الإسلام ، وظهر الإسلام " ، وكذلك العقاد في كتابه " شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي " ، والدكتور زكي مبارك في كتابه " النثر الفني في القرن الرابع " ، والأستاذ أحمد حسن الزيات في كتابه " أصول الأدب " ، والأستاذ أحمد الشايب في " النقائض في الشعر العربي " ، والدكتورة سهير القلماوي في " ألف ليلة وليلة " ، والدكتور شوقي ضيف في " الفن ومذاهبه في الشعر العربي " (ينظر: النقد الأدبي، سيد قطب : 186_ 187) ، كما ظهر من رموز النقد التاريخي في مرحلة ازدهاره شكري فيصل ، ومحمد صالح الجابري ، ومحمد ناصر ، وعبد الملك مرتاض الذي كان في مراحل الأولى من التجربة النقدية (ينظر: مناهج النقد الأدبي، يوسف وجليسي، 2007 : 19) .

وفي مجال النقد الغربي ظهر الفرنسيان الكبيران هيوليت تين وسانت بوف اللذان أعطيا للمنهج التاريخي اسمه الجديد في مناهج النقد الأدبي أول مرة (المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، صالح هويدي ، 2015 : 71) ، ويعد الفيلسوف والناقد هيوليت تين أبرز ممثلي النقد التاريخي ، والذي درس النصوص الأدبية في ضوء تأثير ثلاثيته الشهيرة : الجنس أو العرق ، البيئة أو المكان أو الوسط ، الزمان أو العصر (ينظر: مناهج النقد الأدبي، يوسف وجليسي: 16) ، والمنهج الذي اختطه سانت بوف ينطوي على التسليم بحقيقة جوهرية مفادها أن الأدب لا يعدو في النهاية كونه نتاجا لشخصية الفرد الخالق (ينظر: المصدر السابق، المناهج النقدية أسئلة ومقاربات: 72) ، فالنص لديه تعبير عن مزاج شخصي، وقد ذكر محمد مندور أن نقد سانت بيف حتى وإن سمي بالنقد التاريخي فمن الواجب أن نفهمه على أنه هو النقد التفسيري (ينظر: في الأدب والنقد، محمد مندور، د. ت: 89-90)، لذلك عده مندور عميدا للنقد التفسيري (ينظر: م، ن: 89)

وقد تعرض الناقد والمفكر برونيتير لدراسة الأدب وسعى بالاعتماد إلى مناهج العلم الجديدة إلى كتابة تاريخ طبيعي للأدب أو لفنونه من خلال تناسلها بعضها عن بعض ، ولعل أبرز نظريات برونيتير الذائعة نظريته في تطور خطب الوعظ

الديني التي سادت في القرن السابع عشر إلى الشعر الغنائي المعروف بالشعر الرومانتيكي في القرن التاسع عشر (ينظر: م ، ن : 19) .

كما تبلور المنهج التاريخي في بداية القرن العشرين عند ناقد فرنسي كبير يدعى لانسون ، والذي يعد أكثر من أثروا في النقد العربي، وكان من تلاميذه طه حسين ، ومحمد مندور، وقد كان كتاب لانسون " منهج البحث في الأدب " قد بين فيه الخطوط الأساسية للمنهج التاريخي في دراسة الأدب ونقده (ينظر: مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل ، 2002 : 36)

ومن تلك المقالات التي سلكت فيها العملية النقدية طريق الاتجاه التاريخي مقالة الناقد حسام داود خضر بعنوان " محمود درويش شاعرا وثائرا "

يعرض الناقد في مقدمته النقدية عرضا تاريخيا لحياة الشاعر محمود درويش ، فيذكر أنه ولد عام 1942 في أجواء هادئة في فلسطين ، قبل أن يعم الحزن في بلاده في العام 1948 ، فرحل مع العديد من المشردين إلى بلد آخر اسمه لبنان (ينظر : محمود درويش شاعرا وثائرا ، حسام داود خضر : 107) ، ويربط الناقد بين مأساة محمود درويش في منفاه ورغبته في العودة إلى بلاده وبين انتقاله إلى عالم جديد وهو الشعر ، فقد قاده التأمل إلى الارتباط بهموم وطنه وتصوير الواقع المرسوم شعرا ، ذلك الواقع الجديد الذي صنعه العدوان وجعل الشاعر يعيش مرحلة من الحرمان والخوف والعزلة والتأمل ، وهذا الرصد التاريخي للأحداث التي عاشها محمود درويش له أثر كبير في تحديد موقعه الثقافي بين شعراء جيله ، فالمجتمع الذي ينتمي إليه درويش مجتمع مقاوم لا يؤمن بالفرار من أرضه الملتهبة بل يدعو إلى مقاومة مباشرة لإثبات الوجود العربي فيها :

سأكتب جملة أعلى من الشهداء والقبل

فلسطينية كانت ولم تزل

فلسطينية العينين والوشم

فلسطينية الميلاد والموت (م ، ن : 113)

ويكمل الناقد عرضه التاريخي ليتحدث عن بدايات محمود درويش الشعرية فيذكر أن الشاعر مر بفترة محاكاة مع الرومانسية ، فهو كبلند الحيدري وكبدر شاكر السياب وكزميله معين بسيسو وكغيرهم مر بهذه الفترة ، كما تأثر بالشعر الجاهلي بحيث نظم قصيدة في بداية حياته الأدبية وهو يحذو فيها حذو المعلقات السبع ، كما كان سريع التأثر بالشعراء الذين قرأ لهم ، ولشعراء المهجر الأثر الأكبر عليه وعلى شعره الأول (ينظر : م ، ن : 109) ، ويبدو أن الناقد كان دقيقا في حديثه عن تأثر الشاعر بالشعر الجاهلي وبالرومانسية وشعراء المهجر ، لكن ذلك ليس دليلا على إيمان الشاعر بنمط هؤلاء الشعراء وأساليبهم بقدر ما هو استدعاء لرموز تاريخية تحوي معان ودلالات عديدة ، من أجل إلباس دلالتها ثيابا تتسجم مع الحالة الفلسطينية التي عاشها الشعب الفلسطيني ، فالشاعر يستحضر الرمز التاريخي ليهدمه ثم يعيد بناءه بأسلوبه الخاص وعلى وفق رؤاه الجديدة .

على أن الشاعر يختار من أحداث التاريخ ورموزه ما يوافق طبيعة القضايا التي يعبر عنها في صورة تصل إلى المتلقي وتمثل امتدادا لصورة تاريخية ، يقول محمود درويش في مقابلة نشرتها صحيفة السفير اللبنانية عام 2003 " كنا نعتقد أن دور الشعر القديم ما زال موجودا فينا ، فعلى أن نكون مؤرخين ومناضلين ، وانثروبولوجيين ، وعلماء أساطير ، لكي نكون شهودا على زمن ما ، علينا أن نعرف أن هذه مهمات لا يستطيع الشعر أن يقوم بها وحده ، بل يجب أن تكون هناك حركة ثقافية كاملة تقوم بهذه المهمة " (تحولات التناس في شعر محمود درويش ، خالد الجبر ، 2014 : 108) ، كما يرى الناقد الفلسطيني فيصل دراج أن استدعاء الرموز التاريخية في شعره لا يعني بتاتا أن الشاعر يقوم بدور المؤرخ ، فدرويش

حين يتناول رموز التاريخ فإنه لا يعيد صياغة أحداث التاريخ بلغة المؤرخين " ففي مهنته الغريبة يكون الشاعر مقيدا وظيفيا في آن واحد ، مقيدا وهو مشدود إلى صرخته الفلسطينية وظيفيا وهو يشق الحزن الفلسطيني من تاريخ الشعر كله " (لا القوة انتصرت ولا العرش الشريد ، جريدة الرأي ، 2001) ، ويذهب الناقد مع هذه الآراء في أن الشاعر لا تجد فيه انسجاما واضحا مع هؤلاء الشعراء ، انما مجرد محاكاة لشعراء هذه الطبقة الرومانسية وشعراء المهجر ، فالنقد هنا أقرب إلى الموضوعية لأن قصائد الديوان الأول للشاعر قصائد سطحية والشاعر سطحي غير عميق ، ومضمونه مرتبك ، بحيث تستبعد تقدم شاعر هذا شعره ، فالقارئ في ديوانه الأول يراه متنفسا لبعض كيواته من الرفض والشكوى والغضب :

عشقت غريبا

وعلى طريق القرية

تمشي صبايا القرية

بطهارة وفتنة

ويسرن كالأنسام أرواحا بريئة

الا وهيبة

مرتاعة النظرات واجمة كئيبة

تلك التي بالأمس كانت جذلى طروبة

فتغامزت أترابها وعيونهن مسائلة

عن سر وحشتها الرهيبة (مجلة الآداب اللبنانية ، العدد الثالث لسنة 1969 : 27)

لكن سرعان ما قفز الشاعر قفزة كبيرة إلى الأمام في العام 1961 حينما تلاحم شعره مع قضية شعبه ، وعند انتسابه للحزب الشيوعي في العام نفسه ، فأرجع الناقد تلك القفزة الشعرية إلى وعيه التام بقضية شعبه ، فقفز إلى الأمام قفزة سريعة ، وأنتج شعرا عالي الشكل والمضمون فجاء ديوانه الثاني (أوراق الزيتون) عام 1964 (مجلة الثقافة الجديدة ، العدد الثالث لسنة 1969 : 111) .

ويمكن القول إن تلك القفزة الشعرية كانت منعطفا تاريخيا في مسيرة محمود درويش الشعرية ، كما كانت صوتا جديدا تحدى به الشاعر الغزو بشكل سافر ، فقطع بهذا مرحلة الحزن والشكوى إلى مرحلة الغضب والتحدي ورفض الأمر الواقع بحيث غدا الديوان موضع رضاء القراء والنقاد معا ، يقول غسان كنفاني عن هذه الفترة والفترة التي أعقبها " حدث شيء هام وغريب في مستوى العمل الفني للشاعر ، فقد انتقل دفعة واحدة نحو الإلمام ونحو العمق ، قاطعا شوطا كبيرا لا يصدق ، ويبدو للوهلة الأولى وكأنه نوع من التقمص ، استبدل شاعرا ريكيا لا تلفت نظره الا الخدوش على السطح ، ويتعامل معها بعصبية جاهلية ، بشاعر يتدفق بطوفان عميق الوعي ، يرى العالم من خلال وقفة ثابتة الإقدام ، واثقة من نفسها ، وقبل كل شيء قادرة يوميا على إثبات صوابها وعمق غورها " (المصدر السابق ، مجلة الآداب : 27) .

وجاء ديوان الشاعر الثالث بعنوان (عاشق من فلسطين) عام 1966 ، ويرى الناقد الشاعر في هذا الديوان أنه قفز قفزة ثانية إلى الأمام ، فهو قد نظم قصائد الديوان في السجن ، وفيه التحم بقضية شعبه أكثر ، كما جاء شعره واضح النبرات ، قصيرا ومكتفا ، مقاوما كل أنواع الاضطهاد وداعيا إلى الثورة والسمود (ينظر: محمود درويش شاعرا وثائرا : 112) ، فكان شعره منسجما مع الأحداث التاريخية التي حدثت في بلاده قبل هزيمة حزيران ، فهو يقول في إحدى قصائده :

شدوا وثاقي ... وامنعوا عني

الدفاتر ، والسجائر

وضعوا التراب على فمي

فالشعر دم القلب ، ملح الخبز ، ماء العين .. (م ، ن : 112)

يكتب بالأظافر والمحاجر والخناجر

ويقول :

سأقولها في غرفة التوقيف

تحت السوط ، تحت القيد

في عنف السلاسل :

مليون عصفور على أغصان قلبي

يخلق اللحن المقاتل (م ، ن : 113)

ويقول محمود درويش نفسه عن هذا الديوان : " إن طريقي في التناول هنا تختلف عنها في أوراق الزيتون مما نتج عنها تغير في النبرة ، صوتي هنا أكثر انخفاضا وهمسا وشفافية ، تخلصت من شرح تفاصيل الصورة ، واكتفيت بالإشارة الموحية " (مجلة الطريق اللبنانية ، العدد 10 : 56)

أما ديوانه الأخير الذي تناوله الناقد فهو بعنوان (آخر الليل) صدر عام 1968 ، كما لاحظ الناقد اتجاها جديدا لدى الشاعر في هذا الديوان ، فقد غير الشاعر البناء الهندسي للقصيدة ، واعتمد الرمز فيها من أجل تخطي الواقع الذي لا يتيح له الحديث بشكل مباشر لأسباب سياسية ، فهو يقول في إحدى قصائده :

كانت الأغنية الزرقاء فكرة

فغدت ميلاد جمرة

وكانت الأغنية الحمراء جمرة

فإذا بالنار ثورة (الأغنية والسلطان ، مجلة الهلال المصرية ، العدد الخامس : 176_177)

إن الفترة التي تحدث عنها الناقد فترة قصيرة في حياة محمود درويش الشعرية ، لكنه استطاع فيها استجلاء مواقف درويش ورموزه التاريخية ، وذلك يدل على معرفة خاصة لدى الناقد بمصادر ثقافة الشاعر إلى جانب معرفة نقدية عالية ، إذ لا يستطيع المتلقي العادي النقاط القرائن الخاصة بالرمز إلا من خلال إمعان النظر في قصيدة درويش مرات عديدة .

وقد دافع الناقد في ختام مقالته عن الشاعر محمود درويش بعد أن استقبل ديوانه الأخير باعتباره موعلا في الإيحاء والرمز والظلال ، كما وجد جوابا للمسألة يدعم الشاعر ويبطل ادعاءات النقاد ، الا وهو ظروف فلسطين الخاصة التي ولدتها حرب حزيران ، كما بين الناقد أن الشاعر تمكن من أن يقف مع المستوى الذي وصل إليه الشعر العربي الحديث ، أو ربما حتى الشعر العالمي المعاصر ؛ لأن شعره تخطى حدود بلاده ، وقفز سريعا إلى الأمام بفترة لا يتقدم خلالها أغلب الشعراء إلا قليلا ، كما أضفى الناقد عليه صفة الوطنية والمقاومة ، وكتب فضلا عن المقال مقالا آخر رد فيه على شكوك بعض النقاد حول هذه الوطنية التي بلغت باعتقاده ذروتها .

ثانيا : الاتجاه الأيديولوجي

أما الاتجاه الأيديولوجي فهو يرتبط بفكرة يحاول الناقد ترسيخها ، ولا بد للأديب أن يلتزم بها لأنها في تقديره تمثل أرقى وآخر ما توصل إليه الإبداع الإنساني ، حتى كأن النص المنقود لا يعدو أن يصبح جسرا لتمير المقولات التي يؤمن بها ، فالناقد في هذا الاتجاه يعالج النص بغرض تأكيد قناعاته وسيرضى عن الأديب أو لا يرضى عنه انطلاقا من مدى قرينه أو بعده عن (ينظر على سبيل المثال : هيكو شاعر واقعي ، لويس ارغون ، ترجمة الثقافة الجديدة ، العدد الأول ، 1953

، شعر ومقاومة ، صادق الصائغ ، الثقافة الجديدة ، العدد 134 لسنة 1981 ، شعراء شهداء من أمريكا اللاتينية قلم الثقافة الجديدة ، العدد 183 لسنة 1987) .

وقد عالج الناقد محمد الجزائري النص وفقا للاتجاه الأيديولوجي في مقالة عنوانها " نعم إنه شعر مقاوم ويساري وشاب " (مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 24 لسنة 1971 : 131)

ألقي نص المقالة في أمسية اتحاد الأدباء في العراق والمكرسة عن شعر المقاومة في فلسطين ، وقد أجريت بعض التعديلات في التحليلات ، وقلص من حجم الاستشهادات الشعرية حسب مقتضيات النشر .

حاول الناقد محمد الجزائري في بدء مقالته تأكيد التقاليد الأدبية التي تعكس واقعا تعسفا ، وتعتبر وعاء لتجربة الكاتب والأدب المقاوم واحد من هذه التقاليد الذي يكتسب شكل وجوه التقاليد الثورية ، وقد اختار الناقد نماذج من الأدب الفلسطيني ليدلل على ثورية هذا الأدب ويساريتته ، كما أعلن الناقد تلك الأفكار التي يؤمن بها وأراد إثباتها في ذلك الأدب المقاوم فقال إنه " أدب يعتمد في جوهره على الفلسفة الماركسية اللينينية ، وهو أدب يمد جذره في الواقع المادي من الحياة ، ويسترشد بنظرية ثورية " (نعم إنه شعر مقاوم ويساري وشاب ، محمد الجزائري : 132) ، كما علل الناقد يسارية ذلك الأدب ؛ بأن الواقع الطبقي الحاد أثر تأثيرا كبيرا على حركة المجتمع والشباب العربي في إسرائيل وطبع أدبهم بطابع الالتصاق بالأرض والمعركة (ينظر: م، ن: 133) ، وبهذا قد أعلن الناقد أيديولوجيته وجعل مستوى الأدب خاضعا لتفكير معين ينحصر ضمن جانب الفلسفة الماركسية ، والنقد هنا أقرب إلى الذاتية ؛ لأنه بقي حبيس النظرة التقليدية المأخوذة من ثقافة الناقد وإيمانه المطلق بيسارية الأدب ، وقد ساعده الأدب للتعبير عن أفكاره الناقمة على الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة في تلك الفترة ، كما أضاف الناقد عمقا أيديولوجيا ، فأكد أن البعد اليساري تمثل في شعر بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ومحمود البريكان وبلند الحيدري وسعدي يوسف وآخرين في العراق والوطن العربي كله (ينظر: م، ن: 133) ، على أن الأدب بشكل عام في هذه الفترة يتخذ الواقع مقياسا ، واقع التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي شهدتها هذه المرحلة (ينظر : تجارب وقضايا كبيرة ، مقالات نقدية ، عامر مخلوف ، 1984: 6_7) ، كما أخذ الناقد نموذجا من الشعراء والأدباء الفلسطينيين ، فأكد أن حصيلة أدبهم في الثلاثينيات والأربعينيات ينطلق من روحية شابة ويسارية في الشكل والمضمون ، وفي المعالجة والتناول ، ثم في أبعاد الواقع وتناقضاته الذي يعيشون ويصورون (ينظر: المصدر السابق : 134) ، ومن هؤلاء الشعراء والأدباء هم محمود درويش ، وتوفيق زياد ، وسميح القاسم ، وسالم جبران ، ونايف سليم ، وعلي عاشور ، ومحمد نفاع ، ونبيل عودة ، ومحمد خاص ، ومحررو مجلات الجديد والاتحاد والغد (ينظر: المصدر السابق : 134) ، وبهذا يسوغ الناقد وجهة نظره بما يتفق مع توجهاته الأيديولوجية أزاء النصوص الأدبية ، ولعل إشارته إلى ذلك الأدب كونه يرتكز على الواقعية والمثل الثورية والمثل العليا للاشتراكية ، ولأن هذه الأشعار أحدثت ثورة على مستويات عديدة ، وأسهمت في إحداث التغييرات .

ينتقل الناقد بعد ذلك للحديث عن النظريات التي عرفت بها الفلسفة الماركسية ومنها حديثه عن الحتمية التاريخية بقوله " إن هذا التحديد الواضح لوطنية شعر المقاومة وأصالته ، ثم إيمانه المطلق بالحتمية التاريخية يتعمق اجتماعيا ، حين يدلل بالإشارة وبالمنطق الواضح على طبيعته " (المصدر السابق : 138_139) ، ومن نموذج ذلك قول الشاعر محمود درويش :

ينبت الورد على ساعد فلاح

وفي قبضة عامل

ينبت الورد على جرح مقاتل (المصدر السابق : 139)

حاول الناقد استخدام نظرياته الثورية كسلاح أيديولوجي للدفاع عن الشعراء الفلسطينيين ، وكذلك للدفاع عن توجهاته اليسارية ، فجعل الشعر شاهداً على انتصار الاشتراكية وتعاليم ماركس وانجلز ولينين وأفكار الأمم المتحدة البوليتارية التي تظهر قوتها الثورية القادرة على تغيير المجتمعات ، فغضب الإنسان المقاتل في فلسطين " يقدم لنا أخلاقية من نمط فريد إنها أخلاقية الثوري الذي يناضل ضد استلاب أرضه وهويته وتجويعه " (المصدر السابق: 141) ، ثم إن " الشعراء العرب الشباب في فلسطين أوفياء لتقاليد آبائهم الثورية وهم محافظون أمناء على العهد الذي قطعوا على انفسهم " (المصدر السابق : 142) ، وتمثل الناقد بشعراء يتمتعون ببراعة من الطراز الأول ويحظون باحترام النقاد وتقديرهم أمثال محمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم (ينظر: المصدر السابق: 140) هو للبرهنة النقدية على المثل العليا للثورية واليسارية ؛ لأن جميع الشعراء يكونوا ممتازين إذا كانوا صادقين وشجعاناً في إخلاصهم لمصير شعوبهم والإنسان والإنسانية ، كما أن مفهوم الشاعر الحقيقي لا ينفصل عن مفهوم شاعر الشعب (ينظر: الرسالة الاجتماعية للإبداع الفني، حمزاتوف ، الثقافة الجديدة ، العدد 94 لسنة 1977: 89) .

ثالثاً : الاتجاه الأسطوري

اعتمد نقاد المجلة على اتجاهات أخرى في تنظيم بحثهم النقدي ، فضلاً عن الاتجاهات التي ذكرناها ظهر الاتجاه الأسطوري والفني والانطباعي علامة بارزة في مقالاتهم النقدية ، إلا أن سيادة النقد الأدبي في المجلة كانت للاتجاه التاريخي ؛ لأن الناقد الأدبي كثيراً ما يربط الناتج الأدبي ببيئته وزمانه .

حاول بعض النقاد تطبيق تلك الاتجاهات النقدية السياقية على نصوص شعرية ، فقاموا بتجلي العنصر الأسطوري في العمل الأدبي (ينظر على سبيل المثال : جوته والأدب العربي القديم ، عدنان رشيد ، الثقافة الجديدة ، العدد الخامس لسنة 1969 ، محمود درويش يغني الحب الذي يولد وسط القضية ، محمد الجزائري ، العدد 17_18 لسنة 1970) واهتموا بالبحث الواسع حول حضور الأساطير في النص الأدبي ذات الانزياحات الأسطورية ، ومن خلال معرفة الناقد الذاتية بالعنصر الأسطوري يتوصل إلى كيفية الربط بين العنصر الأسطوري والعنصر الأدبي ، ويعد الاتجاه الأسطوري غربي النشأة ، ويعتمد على آراء الغربيين ، فهو لا يصلح لكل الشعر ؛ لأن ليس كل الشعر رمزاً لأمر بعينها أو أسطورة بذاتها (ينظر : المنهج الأسطوري في النقد العربي الحديث ، بساعد ريمه سعدي ، 2011 : 45)

وقد لجأ الشعراء إلى الأسطورة للتعبير عن قيم إنسانية محددة ، إما لأسباب سياسية بأن يتخذ الشاعر الأسطورة قناة يعبر من خلالها عما يريد من أفكار ومعتقدات تجنباً للملاحظات السياسية أو الدينية ، فتكون شخصيات الأسطورة ستاراً يختفي الشاعر خلفه ليقول ما يريده ، كما أصبح الشاعر هو القادر الوحيد الذي يستطيع " أن يفجر كل طاقات الأسطورة المهمة ، وربما يمكن ذلك في الشعر وحده ؛ لأن الاستعارة والأسطورة هما وسيلتان لإدراك الواقع " (مرجعية الإرث الأسطوري في شعر رشدي العامل ، راسم الجرياي : 2) ، والأسطورة حكاية " ليست مصنوعة أو متخيلة ، بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدسة ، إنها الأفعال التي أخرجت الكون من لجة العماء ، وهي حكاية مقدسة انتقلت من جيل إلى جيل بالمشافهة " (م ، ن : 2) ، وثمة من يقول : الشعر وليد الأسطورة ، ولما ابتعد عنها جف وذوى ، والشاعر الحديث عاد للأساطير القديمة ووظفها في شعره ؛ للتعبير عن تجاربه تعبيراً غير مباشر ، فتذوب الأسطورة في بنية القصيدة لتصبح من

صميم تركيبها ، مما يمنحها كثيرا من السمات الفاعلة في بقائها وإنفاذها من المباشرة والتقريب والخطابية (ينظر : قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر ، خليل موسى ، 2000 : 88_89) .

وقد عالج الدكتور محمد شرارة النص الأدبي وفقا للاتجاه الأسطوري في مقالة مفصلة بعنوان " المتنبى والروح الملحمية " (العدد 94 لسنة 1977 : 39)

بدأ الناقد في مقدمة مقالته مدافعا عن الأدب العربي من إحياءات بعض الباحثين بتخلف الشعر العربي ؛ لأنهم يرون أن الملحمة ذروة من الذرى الفنية ، فقد رفض الناقد ذلك الإحياء واعتبره مستمدا من المذاهب العنصرية التي تميز بين الشعوب ، ثم انتقل الناقد بعد ذلك إلى سرد ملحمة اعتبرها من أعظم الملاحم وهي ملحمة الإلياذة والتي تحتل مع رفيقتها الأوديسة مكانا فريدا في الأدب العالمي (م ، ن : 39) ، وبعد الحديث عن الإلياذة وشخصياتها انتقل إلى سرد الحياة الجاهلية التي تمثل عبادة الأصنام ، فكان الاعتقاد بأن لكل صنم شيطانا موكلا بأمر الله ، فمن عبد الصنم قضى الشيطان حوائجه وإلا أصابه بنكبة وكل ذلك بأمر الله (ينظر : بلوغ الأدب في أحوال العرب ، محمود شكري الألوسي ، وقد اقتبس الناقد ما تبع من أشكال العبادات من هذا الكتاب) ، وقد اشترط الناقد في الملحمة لكي تكون طبيعية يجب أن تكون مرتبطة بالأسطورة في التفسير ، وهو التفسير الذي سبق الفلسفة أو التفسير الذي يشير إلى طفولة العقل البشري (ينظر : المتنبى والروح الملحمية ، محمد شرارة : 42) ، وفي هذه المقالة اكتفى الناقد في حديثه عن الأسطورة في شعر المتنبى بقصيدة واحدة للشاعر مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم (ديوان المتنبى ، 1983 : 385)

يذهب الناقد إلى أن التصوير في هذه القصيدة لا يخلو من روح الأساطير ، لأن الشاعر أراد أن يعطي صورة حية عن القائد سيف الدولة الذي واجه بجيشه الصغير جيشا يتكون من خمسين ألف مقاتل مدرب فقلوه :

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي إلى قول قوم أنت بالغيب عالم (م ، ن : 387)

وفي هذا البيت يرتفع الواقع في إحدى جزئياته إلى المستوى الأسطوري ، فالروح الملحمية تظهر بتحريك خمس مئة غلام لمواجهة جيش من خمسين ألف مقاتل ، وقد وصفها الناقد بأنها مغامرة فوق الخيال وفوق الشعر ، وماذا يستطيع أن يبدي الخيال في مواجهة جندي واحد ما يعادل مئة جندي إذا لم يكن هذا الواقع ذاته ملحمة ؟ ، وفي هذه المعادلة الصعبة التي يواجه فيها جيش صغير جيشا آخر يقرع صوته أذن الجوزاء يذهب الناقد إلى أن الشاعر أراد تصوير القائد سيف الدولة بأنه قائد سايكولوجي خبير بأسرار النفوس التي يقودها ، وعالم بما فيه من كنوز حتى بدا في علمه وكأنه مشرف على ما وراء الغيب بحيث يرى ما خطه القدر في اللوح المحفوظ (ينظر : المتنبى والروح الملحمية : 44) ، وبهذه الالتفاتة الفكرية الخارقة التي عبر عنها الشعر تعبيرا فنيا مدهشا يتخذ البطل زي الإله العارف بما كان وما سيكون .

وقد اعتمد المتنبى في هذه القصيدة بالذات على التقابل بين الأضداد وهي خصيصة من خصائص الشاعر ، فهو مشغوف بوصفها أمام بعضها لإيضاح الفوارق ، كما زعم الناقد أن المتنبى شاعر لم تخضعه القافية وإن استسلم لها أحيانا ، وفي ختام مقالته يذكر الناقد أبياتا أخرى للشاعر للمتنبى فيها الكثير من العبقرية والدهشة وقد أثارت إعجاب الناقد يصور فيها حرص سيف الدولة على جيشه وعلى حمايته من الأذى وقد تلاقت فيها النقائض :

الجيش جيشك غير أنك جيشه في قلبه ويمينه وشماله
ترد الطعان المر عن فرسانه وتنازل الأبطال عن أبطاله
كل يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجاله (م ، ن : 50)

رابعاً : الاتجاه الفني

أما الاتجاه الآخر وهو الاتجاه الفني ويمكن تحديده بأنه وصف وتفسير وتقييم العمل الفني لإصدار حكم على القيمة الجمالية والجودة في الإنتاج الفني (النقد الفني، جنان حميد زغير، النقد الفني:9) ، ويعتمد النقد الفني الحديث أساساً على التحليل المنهجي للأعمال الفنية (ينظر: النقد الفني، نبيل راغب، د. ت : 5) ، أما مهمة الناقد الفني فهو التحليل الجميل للقصيد عندما ينتقل بكل جماله إلى داخل القارئ ، ويمنحه تلك البهجة التي تهزه في مواجهة الأعمال الفنية العظيمة (ينظر: م ، ن : 19) ، ويعلق الدكتور نبيل راغب على طلب النوت الذي طلب من قارئ الشعر أن يقوم بدور أكثر إيجابية من دور المتلقي السلبي الذي لا يفهم شيئاً إلا من خلال المعاني المباشرة والسطحية ، يعلق بقوله أن " جوهر الفن يكمن في التركيز والتكثيف والتلميح والتجريد والتجسيد في آن واحد ، وبذلك يتحول العمل الفني إلى كيان حي ، وطاقة متفجرة لا تتأثر بمرور الزمان ، ولا تبلى بتغير المكان " (م ، ن : 20) ، والنقد الفني سلاح أيديولوجي فعال في النضال ضد أيديولوجية الآخر وضد الفن الرجعي المعاصر (ينظر : حديث الثقافة الجديدة حول النقد الفني منشور في العدد 11 لسنة 1970 : 64) ، وقد وردت في الثقافة الجديدة مقالات عديدة اتبعت المنهج الفني في مقارنة النص الأدبي (ينظر على سبيل المثال : علامات في الشعر والأدب، طراد الكبيسي ، العدد 35 لسنة 1972 ، لغة الشعر وتفصيلات الواقع ، وول سوينكا، ترجمة عبد الكريم الكاسد، العدد 181 لسنة 1987، حدث ذات وطن الشاعر بين التجربة والنص ، زهير الجزائري ، الثقافة الجديدة ، العدد 188 لسنة 1987) .

ومن الدراسات ذات التوجه النقدي الفني دراسة الناقد حسين العلق بعنوان " مدخل إلى دراسة بلاغة القصيدة العربية الحديثة " (العدد 95 لسنة 1977 : 66)

أيد الناقد في بدء مقالته تطور الشكل الفني للقصيدة العربية ، فلا بد من تقديم الحركة الفنية ؛ لأن كل قديم كان جديداً في وقته كما يقول ابن قتيبة (ينظر : الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، بيروت : 10) ، ومن الأمور الفنية التي كرسها القصيدة الحديثة هو المنطق الشكلي الذي عالج موضوعات الجدل والصراع ، كما فرضت القصيدة على حركة الجدل صيغ هذا المنطق ومقاييسه (ينظر : دراسات نقدية في النظرية والتطبيق ، محمد مبارك ، بغداد : 18) ، ويعتقد الناقد أن القصيدة الحديثة بلغت التجاوز الفني لمرحلة الرومانسية والكلاسيكية الجديدة ، وهو تجاوز أملهته الضرورة الحضارية التي كانت تقتضي ولادة الأساليب والأشكال التعبيرية المتلائمة والمرحلة الحياتية التي تلت الحرب العالمية الثانية (ينظر : مدخل إلى دراسة بلاغة القصيدة العربية الحديثة ، حسين العلق : 67) ، كما أكد أن نجاح القصيدة الحديثة هو الظاهرة الفنية المتمثلة بالصورة واللغة والتركيب والموسيقى ؛ لذلك أصبح من واجب النقاد أكاديميين كانوا أم غير أكاديميين أن يولوا هذه التجربة اهتماماتهم بعد ترسخ ثباتها الفني (ينظر : م ، ن : 68) ، ومما يؤكد رأي الناقد أن جيلاً من الأبداء والنقاد في العراق وبقية أرجاء الوطن العربي قد تأثروا بهذه الظاهرة الفنية في القصيدة الحديثة ، فقد كتب يوسف الصائغ رسالة بعنوان " الشعر الحر في العراق " ، كما كتب نعيم اليافي دراسة بعنوان " الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث في مصر " وهي أطروحة دكتوراه ، وكذلك دراسة أنس داود بعنوان " الأسطورة في الشعر العربي الحديث " وهي أطروحة دكتوراه ، أما الناقد علي زايد فقد نشر دراسة في دار العلوم هي رسالة ماجستير بعنوان " موسيقى الشعر الحر " ، وتعتبر هذه الدراسات دائية في معمارية القصيدة الحديثة وطبقاتها الفنية ، وقد ذهب الناقد إلى أن الجانب الفني في القصيدة الحديثة يكمن في جمالها وبلاغتها في تشكيل الصورة ، فالصورة هي المتكأ الجمالي الرئيس ، وهي المعادل البلاغي لمصطلح المجاز التقليدي (ينظر: م ، ن : 69) ، كما يذهب جبرا إبراهيم جبرا إلى أن الشاعر الحديث قد جعل القصيدة العربية هدفاً للصورة وإحدى وسائلها التي يبغى الشاعر إبرازها على تعقيد خاص (ينظر: المنولوج والمونتاج ، جبرا إبراهيم جبرا ، مجلة الآداب ، العدد 3 لسنة 1966 : 59) وهي بالتالي دعوة إلى العدول عن مصطلح نقدي تقليدي إلى مصطلح نقدي حديث متقدم تجاوز ما

كان سائدا من وسائل الخلق البلاغي المتمثلة بالاستعارة والكناية والتشبيه (ينظر: المصدر السابق: 69) ، وأورد كذلك الناقد بعض الأسماء النقدية اللامعة التي أجرت دراسات أكاديمية تجاوزت مفهوم المجاز إلى مفهوم الصورة الفنية ومنهم الدكتور جابر عصفور ، والدكتور مصطفى ناصيف ، والدكتور نعيم اليافي الذي كانت دراسته مخطوطة بكلية الآداب جامعة القاهرة بعنوان " الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث في مصر " (ينظر: المصدر السابق: 71) .

أراد الناقد من ذلك توحيد المصطلح النقدي باتباع منهج فكري يسير عليه النقاد ، وينتقل بهم إلى دراسة النصوص الشعرية التي ابتدعها أديبا الوطن العربي ودرستها من خلال الظاهرة الفنية ، فهو لا يدعو إلى مغادرة المجاز ، لكنه يدعو إلى الإفادة من القيم المجازية ممثلة بالصورة الفنية .

خامسا : الاتجاه الانطباعي

أما الاتجاه الانطباعي فهو يعتمد إلى حد كبير على الخلفية الاجتماعية والثقافية ، والعوامل المؤثرة في تكوين شخصية الناقد وحده ، كما يعتمد على الدوافع الذاتية ، بمعنى أن يكون تقويم الناقد للعمل الأدبي مبنيا على أساس ما يبعثه في نفسه (ينظر على سبيل المثال : نقد البيان الشعري ، عبد الكريم الكاصد ، الثقافة الجديدة ، العدد الرابع لسنة 1969 ، الحركة الشعرية الجديدة ، عبد каظم البياتي ، العدد 15 لسنة 1970 ، ظاهرة التغير والتبديل عند الزهاوي ، العدد 16 لسنة 1970) ، وهذا النوع من النقد يقوم به أناس اعتادوا بحكم طول مزاولتهم لقراءة الأدب وفنونه أن يتذوقوا ما يقرؤون ثم يحكموا له بالجودة والرداءة ، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيمة (ينظر : في النقد المغربي الحديث ، محمد يحيى قاسمي ، موقع ديوان العرب ، 2009) ، و يرى بعض الباحثين أن الانطباعية هي الثابت النقدي الكبير في التحولات المنهجية المختلفة اللغوية والتاريخية والايديولوجية .

وقد ظهر ذلك الاتجاه في قراءة الدكتور صالح ياسر رئيس تحرير المجلة في مقالة بعنوان " أحزان العشب والكلمات " (مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 268 لسنة 1996 : 154)

أحزان العشب والكلمات ديوان شعري أول للشاعر الجزائري إدريس بوديبة (أحزان العشب والكلمات ، إدريس بوديبة ، 1994 ، شعر مطبوعات اتحاد الكتاب الجزائريين) ، قدم فيه الناقد قراءة انطباعية وفق مقاييس تعميمية معتمدا على ثقافته الذاتية في قراءة النصوص الأدبية ، فقد اختار نصوصا محددة وقليلة وكانت أدواته في النقد هي الذوق والانطباع ، فهو يرى أن قصائد هذا الديوان محكومة بدهشة الكلمات ، وقدرة اللغة على تجاوز معانيها المباشرة ، كما يرى أن الشاعر يسعى لصياغة مشروع الإبداع بحرفية شعرية بالغة الوضوح (ينظر : أحزان العشب والكلمات ، صالح ياسر : 154) ، ولم تكن عملية تلقي النص بالطريقة الإجرائية ، فالناقد اختار ثلاثة مقاطع من قصائد الديوان الأولى بعنوان " أناشيد رؤيوية " مكتوبة عام 1982 ، ولم يقدم فيها الناقد تصورا واضحا سوى أن الشاعر يرسم لوحة للمشهد السياسي الجزائري الراهن ، ويتنبأ بما يحدث الآن :

إحزن أو لا تحزن

فالسنوات القادمة

أقصى سنوات العمر (م ، ن : 155)

أما القصيدة الثانية فهي بعنوان " القلب العالم " ، وفي هذه القصيدة يعلق الناقد تعليقا نلمس فيه إحساسا وانطباعا شخصيا في تعبيره النقدي ، فهو يذكر أن كلمات هذه القصيدة تحمل في أثنائها مناجاة دافئة :

لم ترحلين

وفي القلب ما تشتهين
فهذي مغارة لبيع الجنون
وأخرى لبيع خبايا الوتر
وتلك حديقة

مقاعدها من عبير وطيب (م ، ن : 155)

أما القصيدة الثالثة فهي بعنوان " السيف وطفولة الريح " ، وفي قراءته لهذه القصيدة نجد رسما من الانطباعات يتركها الناقد في نفس القارئ ، فهو يذكر أن الشاعر يؤين فيها مجموعة من أصدقائه الشعراء الجزائريين المتمردين على الواقع الجزائري ممن ماتوا انتحارا في أوقات مختلفة من عقد الثمانينيات الساخن بانتفاضاته وصخبه وأزماته على جميع الصعد (م ، ن : 155) :

تعب الرصيف من التسكع في شرايين المدينة
تعب الهواء من التوقف في محطات التثاؤب والضجر
تعبت ضلوعك من حصادات التشابه والفصول
تعبت خطاك من الوصول إلى الوصول
هرب المجرد من معانقة المجرد لليقين
هرب اليقين إلى اليقين (م ، ن : 155)

الخاتمة :

مارس النقد الأدبي في مجلة الثقافة الجديدة عدد كبير من النقاد أصبح لهم تأثير مهم على القراء لخبرتهم في تقويم العمل الأدبي وتقديم مادة نقدية تساعد القارئ على فهم مادة الأدب وتذوقه أمثال الدكتور عبد الكريم الكاصد وشاكر لعبيبي والدكتورة سعاد محمد خضر ، حيث أصبح للثقافة الجديدة دور فعال في حقل الإبداع النقدي على مستوى نقد الشعر ، وقد شكلت الاتجاهات السياقية النقدية مساحة كبيرة في قراءة النقاد للنتاج الأدبي على صعيد نقد الشعر ، كما تعددت الاتجاهات لكن اعتماد النقاد للاتجاه التاريخي أكثر بصورة واضحة على بقية الاتجاهات الأخرى ، فقد تكرر مرات عديدة في الكتابة النقدية الشعرية ، وأغلب تلك القراءات كانت تتماشى مع التوجه الفكري العام الذي كانت عليه المجلة ، وكان رصد البحث لمجموعة مقالات من أعداد الثقافة الجديدة ، إذ تناول البحث تلك المقالات بالنقد والتحليل ، على وفق رصدها في اتجاهات الايديولوجي والأسطوري والفني والانطباعي فضلا عن التاريخي .

المصادر والمراجع :

1. أحزان العشب والكلمات ، إدريس بوديبة ، شعر مطبوعات اتحاد الكتاب الجزائريين ، 1994 .
2. الأغنية والسلطان ، مجلة الهلال المصرية ، العدد الخامس الخاص بفلسطين وفيه الديوان بكامله ، 1967 .
3. الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، نشر دار الثقافة ، بيروت .
4. الرسالة الاجتماعية للإبداع الفني ، حمزاتوف ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 94 لسنة 1977 .
5. المنتبي والروح الملحمية ، محمد شرارة ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 94 لسنة 1977 .
6. المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات ، صالح هويدي ، ط1 ، 2015 ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع .
7. المنلوج والمونتاج ، جبرا إبراهيم جبرا ، مجلة الآداب اللبنانية ، بيروت ، العدد 3 لسنة 1966 .
8. المنهج الأسطوري في النقد العربي الحديث ، شعرنا القديم والنقد الجديد ، بساعد ريمه سعدي ، الجزائر ، معهد الآداب واللغات ، 2011 .
9. النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، سيد قطب ، دار الشروق ، 2003 ، القاهرة ، مصر .
10. النقد الفني ، أهميته ، نشأته ، أهدافه ، جنان حميد زغير ، جامعة القادسية ، كلية الفنون الجميلة .
11. النقد الفني ، نبيل راغب ، مكتبة مصر ، د . ت .
12. الوجيز في مناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي ، الربيعي بن سلامة ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2002 .
13. بلوغ الأدب في أحوال العرب ، محمود شكري الالوسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
14. تجارب وقضايا كبيرة ، مقالات نقدية ، عامر مخلوف ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .
15. تحولات التناسل في شعر محمود درويش تراثي سورة يوسف انموذجا ، خالد عبد الرؤوف الجبر ، عمان ، جامعة البتراء ، 2004 .
16. حديث الثقافة الجديدة حول النقد الفني منشور في العدد 11 لسنة 1970 .
17. دراسات نقدية في النظرية والتطبيق ، محمد مبارك ، وزارة الإعلام ، بغداد .
18. ديوان محمود درويش عاشق من فلسطين ، دار الآداب البيروتية ، 1968 .
19. في الأدب والنقد ، محمد مندور ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت .
20. في النقد المغربي الحديث ، محمد يحيى قاسمي ، كاتب وأكاديمي مغربي ، مقالة صدرت عام 2009 ، موقع ديوان العرب
21. قراءات في الشعر الحديث والمعاصر ، خليل الموسى ، اتحاد الكتاب العرب ، 2000 .
22. لا القوة انتصرت ولا العرش الشريد ، فيصل دراج ، جريدة الرأي الأردنية ، الجمعة 10 / 8 / 2001 .
23. مجلة الآداب اللبنانية ، العدد الثالث لسنة 1969 .
24. مجلة الثقافة الجديدة ، العدد الثالث لسنة 1969 .
25. مجلة الطريق اللبنانية ، العدد 10 _ 11 لسنة 1968 ، من مقابلة أجراها محمد دكروب في موسكو .
26. محمود درويش شاعرا وثائرا ، حسام داود خضر ، العدد الثالث لسنة 1969 : 107 .
27. مرجعية الإرث الاسطوري في شعر رشدي العامل ، علي إبراهيم محمد ، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل .
28. مدخل إلى دراسة بلاغة القصيدة العربية الحديثة ، حسين العلاق ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد 95 لسنة 1977 .
29. مناهج النقد الأدبي ، يوسف وغليسي ، ط1 ، 2007 ، دار جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر .
30. مناهج النقد المعاصر ، صلاح فضل ، ط1 ، 2002 ، القاهرة ، مصر ، شارع قصر النيل .
31. نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة ، الإسكندرية ، محسن محمد عطية ، منشأة المعارف ، 2002 .